للعادة واما القسم الثاني وهو ما يرجع الى صفاته فامور لا حصر لها منها
استجماعه الغاية القصوى من الصدق حتى لم يحفظ له قط كذبة من حين وجد
والامانة حتى كان يسمى الامين والعفاف والشجاعة حتى لم تحفظ عنه قط
زحزحة الى الفرار ولو في اصعب الحروب واشدها كحنين واحد والفصاحة
والسماحة التي لا يحاط بقدرها والزهد في الدنيا باسرها والايثار بعد التمكن
منها بل قد عرض بالوحي ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاختار ان يكون نبيا عليه ع
عبدا وعرض عليه جبريل ان تصير له جبال تهامة ذهبا تذهب معه
حيث ما ذهب وضمن له مع ذلك ان لا ينقص له بسبب ذلك شي من رتبته التي هي
فوق جميع الخلايق في الاخرة فقال يا جبريل الدنيا دار من لا دار له ويسعى لها من لا عقل
له واختار ان يجوع يوما وياكل يوما ليتضرع ويشكر ومنها التواضع لاهل
المسكنة والشفقة على الامة والمصابرة على متاعب الرسالة والمواظبة على
مكارم الاخلاق وكبلوغ النهاية في العلوم والمعارف الالهية وتمهيد المصالح
الدينية والدنيوية وكونه مستجاب الدعوة في قضايا كثيرة يطول تتبعها
وما عسى ان يعد من اوصافه وهي بحر لا يطمع في النفود الى ساحله والقسم
الثالث الامور الخارجة عن القسمين فمنها خرور الاوثان سجدا ليلة ولادته
واستنار البيت عند خروجه وعظم النور حتى ان امه ابصرت حينئذ قصور
بصري من ارض الشام وسمعت عظيمة ودنت منها نجوم السما حتى انها اصواتا ح
لتكاد ان تمسها ثم سمعوا هاتفا يهتف على جبل الحجون يقول

فاقسم ما انثى من الناس انجبت ولا ولدت انثى من الناس واحدة كما ولدت زهرية ذات مفخر
مجنبة لوم القبايل ماجدة وهاتف اخر على ابي قبيس
يا ساكني البطحا لا تغلطوا وميزوا الامر بعقل مضي ان بني زهرة من سركم

في غابر

في غابر الدهر وعند البدي واحدة منكم فهاتوا لنا فيما مضى للناس او ما بقي
واحدة من خيركم مثلها جنينها مثل النبي التقي
وارتعد عند ولادته صلى الله عليه وسلم ايوان كسرى انوشروان ابن قبادين فيروز
وسقطت من قصره اربع عشرة شرافة وكتب اليه صاحب اليمن يخبره ان بحيرة ساوة
غاضت تلك الليلة وكتب اليه صاحب فارس يخبره بان بيوت النار التي يعبدونها قد خمدت
تلك الليلة ولم تكن خمدت قبل ذلك بالف سنة وكتب اليه صاحب الشام يخبره بان وادي السماوة
انقطعت جريته تلك الليلة ثم اخبره الموبذان ومعناه القاضي والمفتي بلغتهم انه راى
ابلا صعابا تقود خيلا عرابا وانتشرت في بلادهم فارسل كسرى عبد المسيح الغساني الى سطيح
الكاهن وكان من اخواله يستخبره عن ذلك وكان سطيح جسدا ملقى لا جوارح له ووجهه
في صدره لم يكن له راس ولا عنق لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ وقد قيل اني لك
هذا العلم فقال لي صاحب من الجن استمع اخبار السما من طور سينا حين كلم الله موسى
عليه الصلاة والسلام فهو يودي الي من ذلك ما يودي به فلما قدم عليه عبد المسيح وجده
قد اشفى على الموت فسلم عليه فلم يرد عليه جوابا فانشا عبد المسيح يقول

اصم ام يسمع غطريف اليمن ام فاد فازلم به شاو العنن يا فاصل الخطة اعيت من ومن
اتاك شيخ الحي من ال سنن وامه من ال ذويب بن حجن ابيض فضفاض الردا والبدن
رسول قيل العجم يسري في الوسن لا يرهب الوعد ولا ريب الزمن تجوب بي الارض علنداة شزن
ترفعني وجنا وتهوي بي وجن حتى اتى عاري الجاجي والقطن تلفه في الريح بوغا الدمن

الغطريف السيد الشريف وفاد يفود مات وازلم قبض او ولى وشاو العنن الموت وما عن منه
والفضفاض الواسع والقيل الملك واصله الشديد وهو ذو القيل النافذ والعلنداة الناقة
الشديدة وشزن غليظة والوجن جمع وجين سكنت جيمه تخفيفا وهو متين الارض
ذو الحجارة الصغار والجاجي جمع جوجو والصدر وجعل كل موضع منه جوجوا مجازا

سمي فيلا لانه فيله لا يرد

والعلنده هو البعير الشديد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)